Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 14- Issue 1- March 2024 المجلد ١٤- العدد ١ – اذار ٢٠٢٤

Sovereignty over ALQuds in the political thought of contemporary Christian fundamentalism (Christian Zionism as a model)

[1] Assist.Prof. Dr. Abeer Siham Mahdi [2] Assist Lecturer, Aysar Owaid Muhammad
[1]University of Baghdad /College of Law [2] Anbar University / College of Law and Political

Abstract:

Christian Zionism is the most prominent supporter of Jewish Zionist sovereignty over ALQuds. This position taken by Christian Zionism is based on a set of beliefs, the centerpiece of which is the belief in the second return of Christ and his establishment of a happy kingdom that would last for a thousand years. Concern for the future of the Jewish people has become one of the basic pillars of the beliefs of Christian fundamentalists, especially Zionism. Christianity. The literal interpretation of the Bible led them to believe that the return of the Jews to the Holy Land was the key to fulfilling biblical prophecies. What the religious reform movement brought about paved the way for rapprochement with Jewish Zionism, especially in the necessity of the return of the Jews to Zion within its borders mentioned in the Jewish holy books and the imposition of their sovereignty. On its land, for a kind of organic connection to arise between Jewish Zionism, especially religious Zionism, and Christian Zionism, and for their visions to converge, especially with regard to political and religious sovereignty over ALQuds.

-The importance of the research: The importance of the research comes from the fact that it examines one of the most sensitive issues of contemporary conflict, which is the issue of Christian fundamentalism's support for Jewish Zionism in imposing its sovereignty over ALQuds.

-The research problem: The research revolves around a central question: What is the nature of the place occupied by ALQuds in the political thought of contemporary Christian Zionism? A group of secondary questions emerge from this question, the most prominent of which is: What is Christian Zionism? How did it arise? What are its intellectual foundations؟

-Research hypothesis: The research is based on the hypothesis that: Christian Zionism supports Jewish Zionism to extend its political and religious sovereignty over ALQuds to achieve the conditions for the second return of Christ.

-Research methodology: The research adopts the historical method to demonstrate the nature of the historical justifications and arguments upon which Christian Zionism relies in proving the right of the Jews to sovereignty over ALQuds. The research also adopts the descriptive and analytical method, which enables the researcher to come up with logical conclusions about the research topic. The research also uses the comparative method whenever Scientific necessity necessitated this.

-Research structure: The research is divided into an introduction and two sections followed by a conclusion containing the most prominent conclusions. The first section came under the title Christian Zionism: Concept, Origins and Intellectual Foundations, while the second section came under the title Sovereignty over ALQuds in the political thought of contemporary Christian Zionism.

1: Email: Abeer.seham@copolicy.uobaghdad.edu.iq
2: Email: aceraweed@uoanbar.edu.iq

DOI
10.37651/aujlps.2023.145064.1124

Submitted: 24/1/2024
Accepted: 10/2/2024
Published: 15/03/2024

Keywords:
ALQuds
Christian fundamentalism
political thought
political sovereignty
religious sovereignty
Christian Zionism.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

السيادة على القدس في الفكر السياسي للأصولية المسيحية المعاصرة (الصهيونية المسيحية انموذجاً)

[١] أ.م.د عبير سهام مهدي [٢] م.م أيسر عويد محمد

[١] كلية القانون / جامعة بغداد [٢] جامعة الأنبار/ كلية القانون و العلوم السياسية

الملخص:

تعد الصهيونية المسيحية الداعم الأبرز للسيادة الصهيونية اليهودية على القدس، ويستند هذا الموقف الذي تتخذه الصهيونية المسيحية الى مجموعة من المعتقدات التي يشكل الاعتقاد بالعودة الثانية للمسيح وتأسيسه لمملكة سعيدة تدوم لألف عام محورها، ليصبح الاهتمام بمستقبل الشعب اليهودي احد الاركان الاساسية لمعتقدات الاصوليون المسيحيون لا سيما الصهيونية المسيحية، فالتفسير الحرفي للكتاب المقدس قادهم إلى اعتقاد مفاده إن عودة اليهود إلى الأرض المقدسة مفتاح تحقق النبوءات التوراتية، فما جاءت به حركة الاصلاح الديني قد مهد الطريق للتقارب مع الصهيونية اليهودية لا سيما في وجوب عودة اليهود إلى صهيون بحدودها الواردة في كتب اليهود المقدسة وفرض سيادتهم على أرضها، لينشأ نوع من الارتباط العضوي بين الصهيونية اليهودية لا سيما الدينية والصهيونية المسيحية، ولتتقارب رؤاها خصوصاً فيما يتعلق بالسيادة السياسية والدينية على القدس.

الكلمات المفتاحية:

القدس، الأصولية المسيحية، الفكر السياسي، السيادة السياسية، السيادة الدينية، الصهيونية المسيحية.

المقدمة

ينطلق الاصوليون المسيحيون لا سيما أتباع الصهيونية المسيحية من اعتقاد يجعل من عودة المسيح ثانية أحد أعظم عقائدها رسوخاً، كما يؤمن هؤلاء بأن ثمة شروط يجب تحقيقها تشكل بمجموعها مقدمات تمهد لتلك العودة، أبرز تلك الشروط هو إقامة دولة اسرائيل وعاصمتها القدس، لتبدأ فكرة الاسترجاع تنتشر بين البروتستانت الأصوليون وعلى أن قيام دولة إسرائيل واستحواذها على القدس ما هي إلا تحقيقاً للنبوءة التوراتية لإقامة مملكة المسيح

حيث يحكم من القدس لألف سنة [*]، ليظهر الدعم الصهيوني المسيحي للسيادة الصهيونية على القدس باعتباره تحقيقاً لهذا الشرط، ليصبح تهويد القدس سياسياً والسعي الى هدم المسجد الاقصى وفرض السيادة دينياً هو الغاية التي يسعى الى تحقيقها الصهاينة المسيحيون، ولتغدو فكرة السيادة على القدس نقطة الالتقاء بين الاصوليتين اليهودية والمسيحية.

أولاً: أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من كونه يبحث في واحدة من أكثر قضايا الصراع المعاصرة حساسية، ألا وهي قضية دعم الاصولية المسيحية للصهيونية اليهودية في فرض سيادتها على القدس.

ثانياً: إشكالية البحث: يتمحور البحث حول سؤال مركزي هو: ما هي طبيعة المكانة التي تشغلها القدس في الفكر السياسي للصهيونية المسيحية المعاصرة؟ ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الاسئلة الثانوية، أبرزها: ما هي الصهيونية المسيحية؟ وكيف نشأة؟ وما هي أسسها الفكرية؟

ثالثاً: فرضية البحث: يرتكز البحث الى فرضية مفادها: أن الصهيونية المسيحية تدعم الصهيونية اليهودية لبسط سيادتها السياسية والدينية على القدس لتحقيق شروط العودة الثانية للمسيح.

رابعاً: منهجية البحث: يعتمد البحث المنهج التاريخي لبيان طبيعة المبررات والحجج التاريخية التي تستند اليها الصهيونية المسيحية في اثبات حق اليهود في السيادة على القدس، كما يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يُمكن الباحث من الخروج باستنتاجات منطقية عن موضوع البحث، كما يستخدم البحث المنهج المقارن كلما اقتضت الى ذلك الضرورة العلمية.

- **هيكلية البحث:** يقسم البحث الى مقدمة ومبحثين تتبعهما خاتمة تحوي ابرز الاستنتاجات، إذ جاء المبحث الاول تحت عنوان الصهيونية المسيحية: المفهوم والنشأة والاسس الفكرية، فيما

(*) هذه الفكرة لها ما يقابلها في الفكر السياسي للاصولية الاسلامية، الخلافة الثانية الموعودة تعني أن هناك مجموعة من المسلمين المؤثرين في كل بلد إسلامي يتشكلون على نطاق جغرافي للبلاد ويحررونها ويقيمون إماما فيها. وبعد تحرير البلاد الإسلامية يقوم رجال الدعوة والدولة بتنصيب خليفة لرسول الله (ﷺ) تخضع له جميع البلاد، للإستزادة ينظر:

Huda Kazem Muhammad, Ahmed Adnan Aziz, Baghdad University , The State in the Thought of Political Islamist Movements in Morocco after 2011, Res Militaris, vol.13, n°1, Winter-Spring 2023 , p921.

جاء المبحث الثاني بعنوان السيادة على القدس في الفكر السياسي للصهيونية المسيحية المعاصرة.

I. المبحث الأول

الصهيونية المسيحية: المفهوم، النشأة والأسس الفكرية

بالنظر لما تمثله معرفة المقصود بالصهيونية المسيحية والكيفية التي نشأة بها والاسس الفكرية التي تعتمدها من أهمية في فهم طبيعة المكانة التي تشغلها القدس في الفكر السياسي للصهيونية المسيحية، على هذا الأساس سيتم تقسيم هذا المبحث على مطلبين، يتناول الأول الصهيونية المسيحية مفهومها ونشأتها، فيما يتناول المطلب الثاني الأسس الفكرية للصهيونية المسيحية المعاصرة، وعلى النحو التالي:

I. أ. المطلب الأول

الصهيونية المسيحية: المفهوم والنشأة

١. **مفهوم الصهيونية المسيحية.** مجموعة من المعتقدات المنتشرة بين المسيحيين، وعلى وجه الخصوص بين اتباع وقيادات الكنائس البروتستانتية، وترمي هذه العقائد إلى دعم مشروع إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، عادين عودة اليهود إلى أرض الميعاد(فلسطين) مصداقاً لنبوءة التوراة، وبشارة عودة المسيح ثانية[١]، وهو ما يشكل اتحاد الديني بالسياسي لتنتج عنه صيغة مميزة للعلاقة بين الأصولية البروتستانتية والصهيونية اليهودية ليتأسس ما سمي بالصهيونية المسيحية[٢].

هنالك ثمة مسميات تقترب من المفهوم أعلاه، أبزها تسمية **الإنجيليون: و**هم أتباع الكنيسة البروتستانتية التي ظهرت نهاية القرن السادس عشر ردأ على مظاهر الفساد في الكنيسة

---

(١) يوسف الحسن، *البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الاصولية الامريكية*، ط ٤، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص ١٢. للإستزادة ينظر

Hameed, Muntasser Majeed. 2020. "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." Cuestiones Políticas 37, no. 65,2020, p 349.:

(٢) سمير مرقس، *رسالة في الأصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الامريكية*، ط ١، (القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠١)، ص ٨.

الكاثوليكية، وقد جاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إن هؤلاء قد احتجوا على الكنيسة الكاثوليكية باسم الإنجيل، إذ يعترضون على كل ما يخالف الكتاب المقدس، لذلك يطلق عليهم وصف الانجيليين، كما تطلق عليهم تسمية القدريين التدبيريين، والتسمية الابرز لهم هي الصهيونية المسيحية[١]، يضاف الى المفهومين أعلاه مفهوم آخر، ألا وهو مفهوم **اليمين المسيحي:** والذي هو عبارة عن فصائل سياسية مسيحية تتميز بدعمها القوي للسياسات الاجتماعية المحافظة، إذ يسعى اتباع اليمين المسيحي إلى التأثير في السياسة والسياسة العامة بتفسيرهم لتعاليم المسيحية لا سيما في الولايات المتحدة، وهو تحالف غير رسمي تم تشكيله حول نواة من البروتستانت الإنجيليين المحافظين الذين يقدمون لهذا التحالف دعمًا سياسياً إضافيًا، تعود جذور هذا التحالف إلى أربعينيات القرن الماضي، وأصبحت مؤثرة بشكل خاص منذ السبعينيات، و نفوذها مستمد من النشاط الشعبي وكذلك من التركيز على القضايا الاجتماعية والقدرة على تحفيز الناخبين حول هذه القضايا، وبذلك تكون الأصولية المسيحية هي من وضعت الأساس النظري لليمين المسيحي لمختلف القضايا أبرزها فكرة التدبير الإلهي وشن الحروب المقدسة[٢].

٢- نشأة الأصولية المسيحية المعاصرة(الصهيونية المسيحية)

تعود جذور الأصولية المسيحية في أوربا إلى أواخر القرن السادس عشر، فمع بداية حركة الاصلاح الديني التي حمل لوائها الألماني (مارتن لوثر)، بدأ اليهود شيئاً فشيئا يأخذون مكانتهم الجديدة لدى البروتستانت الغربيين، بعد أن كانوا ولأعوام طويلة محل ازدراء واحتقار الكنيسة الكاثوليكية، إذ أعلن (لوثر) عبر مراحل مشروعه الإصلاحي عن دعمه لليهود للعودة إلى فلسطين وعد هذا الدعم تنفيذاً لخطة إلهية وهو ما مهد لظهور الصهيونية المسيحية[٣]، و

(١) نقلاً عن محمد عزت محمد محمد، *نبوءات نهاية العالم عند الانجيليين وموقف الاسلام منها*، ط١،(القاهرة: دار البصائر، ٢٠٠٩)، ص ٢٧-٢٨.

(٢) بادية حيدر(معداً)، "الأصولية المسيحية في العالم"، *مجلة معلومات، السفير، بيروت*، العدد ١٠٤، جريدة (تموز ٢٠١٢): ص ٣١.

(٣) محمد فاروق الزين، *المسيحية والاسلام والاستشراق*، ط ٢، (دمشق : دار الفكر، ٢٠٠٢)، ص ٢٦٧، ينظر ايضاً يوسف الحسن، *جذور الانحياز: دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية*، ط ١،(ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٢)، ص ٨.

التي اتخذت شكلها المميز في بدايات القرن السادس عشر، فالتأريخ الأوربي الحديث الذي تمت صياغته بناء على التلاقح الفكري بين حركة الاصلاح الديني و حركة النهضة الأوربية قد أعاد الاهتمام بالعلوم والآداب القديمة، وكان من بينها إعادة الاهتمام بالأدب التوراتي و الكتاب المقدس وترجمته لعدة لغات، فكان نتيجة ذلك تزايد الاهتمام باليهود وضرورة عودتهم إلى فلسطين، فلم يعد الاهتمام منصبا على وجوب معاملة اليهود كمواطنين في البلاد الأوربية، بل أصبح التركيز على التكليف الذي يقع على عاتق اليهود في القضايا التي تتعلق بتحقيق نبوءات التوراة ونهاية العالم وعودة المسيح المنتظر ليحكم العالم(١)، ليصبح العهد القديم مرجعاً أساسياً لدى البروتستانتية الناشئة حديثاً، ولتكون عودة المسيح المنتظر مرهونة بقيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين، فاكتسب اليهود أهمية كبيرة بوصفهم أداة للعودة الثانية للمسيح وقيام مملكته على الأرض؛ لذلك صار تأريخ بني إسرائيل مصدر إلهام للمهاجرين إلى العالم الجديد، فَتَكَوَّنَ لدى هؤلاء اعتقاد بوجود نوع من التقارب بين التجربتين، فأرض العالم الجديد بمثابة أورشليم الجديدة، أو أرض الميعاد الجديدة، والمهاجرون الامريكيون هم شعب الله الجديد(٢).

لم يخفِ زعيم حركة الإصلاح الديني (مارتن لوثر) في بداية مشروعه الإصلاحي كحال المسيحيين جميعاً آنذاك (كراهيته)(*) لليهود واليهودية، إذ عبر عن هذه الكراهية في اكثر من مناسبة، إذ يقول في هذا الصدد " يجب أن يطرد اليهود من الدولة (ألمانيا)، وأن

(١) ريجينا الشريف، *الصهيونية غير اليهودية: جذورها في التاريخ الغربي*، ترجمة احمد عبدالله عبد العزيز، د ط، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥)،ص ٢٥-٢٦.

(٢) عادل المعلم، *مقدمة في الأصولية المسيحية في امريكا والرئيس الذي استدعاه الله*، د ط(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ص ٦٠.

(*) يتفق معظم المؤرخين على إن يهود أوربا قد تعرضوا للتمييز العنصري على يد المسيحيين في العصر الوسيط، وجاء هذا النمط من التعامل مع اليهود نتيجة لسببين رئيسين، الاول: لاعتقاد مسيحيي العصر الوسيط بمسؤولية اليهود عن صلب المسيح، الثاني: سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي في اوربا وما انطوت عليه تعاملاتهم من جشع وبخل وتعامل بالربا، فكان لهذين السببين الأثر المباشر فيما تعرض له اليهود من قسوة في التعامل، ينظر راجح ابراهيم محمد السباتين، "المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة، -دراسة عقدية تحليلية-"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٧)، ص ٣٤.

يُمنعوا من عبادة الله، وأن تصادر التوراة وسائر كتب الصلاة لديهم، وأن كُنسهم يجب أن تحرق، وبيوتهم يجب أن تهدم"[١].

بيد أن الموقف الذي اتخذه (لوثر) من اليهود سرعان ما تبدل، ففي ذروة صراعه مع الكنيسة الكاثوليكية وجد أن من مصلحة مشروعه التقرب من اليهود، فوجه سهام نقده إلى موقف السلطة البابوية من اليهود وتعاملها معهم على أنهم "كلاب لا بشر" حسب تعبير(لوثر)، ليصبح كُتَّيِبُهُ(كون يسوع المسيح ولد يهودياً) أحد أبرز الشعارات لدى أنصار الصهيونية المسيحية[٢].

ومع انخراط جموع المسيحيين مع حركة الإصلاح الديني بدأ نمط جديد من التعامل مع اليهود سمي بـ (السامية الفلسفية)، والتي تجد تعبيرها في الصهيونية المسيحية، هذا النمط يدعو إلى التعامل مع اليهود باعتبارهم شركاء محبوبين، ليس لكونهم يهود أو يدينون باليهودية، بل لدورهم في خلاص المسيحيين[٣].

وفي المقابل كان هناك نوع من التماهي من قبل اليهود مع حركة الإصلاح الديني التي يقودها (لوثر)، فنتيجة لما كان يتعرض له اليهود في المجتمعات الاوربية، فقد حاولوا بشتى الوسائل كسب المجتمع الأوربي إلى جانبهم، فكان السبيل إلى ذلك هو توظيف الدين لتحقيق هذا الغرض، فتمكنوا من تسريب عقائدهم الدينية التي يؤمنون بها إلى الكنيسة عبر حركة الإصلاح الديني البروتستانتية، فكانت عقيدة شعب الله المختار أبرز تلك العقائد التي تم تسريبها إلى المسيحية، وربطوا محبة الله بمساندة هذه العقيدة وتأييدها، وقد ارتبط بهذه العقيدة أيضاً عقيدة أرض الميعاد، فكيف يكون لله شعب مختار، ولا يكون لهذا الشعب أرض ووطن؟[٤] وهنا ظهرت الحاجة إلى اختلاق مسوغ ديني لفكرة الوطن، فأتباع (جون كالفن) الداعمين لتهويد الكنيسة البروتستانتية لديهم إيمان إن عودة المسيح ثانية حاصل لامحالة بين

(١) غريس هالسل، *يد الله: لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من اجل اسرائيل؟!*، ترجمة: محمد السماك، د ط، (القاهرة: دار الشروق، د. ت)، ص ٧٦.
(٢) مارتن لوثر، *اليهود وأكاذيبهم، دراسة وتقديم وتعليق محمود النجيري*، ط ١،(الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٧)، ص ٤٠.
(٣) غريس هالسل، يد الله: لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من اجل اسرائيل؟!، مصدر سبق ذكره، ص ٧٦.
(٤) محمد السماك، *الأصولية الانجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الامريكي*، ط ١،(د. م، مركز دراسات العالم الاسلامي: ١٩٩١)، ص ١٥.

اليهود وعلى أرض صهيون ـــــ في اشارة إلى قيام دولة اسرائيل ـــــ إذ لا بد من إقامة صهيون وتأمين عودة اليهود إليها من أجل التهيئة لعودة المسيح ثانية لينهي معاناة المؤمنين وعذاباتهم بعد معركة هرمجدون ليحكم العالم فيما أُصطلح على تسميته بالألفية السعيدة إلى قيام الساعة(١).

في العام ١٨٦٨م حققت الصهيونية المسيحية أُولى انتصاراتها السياسية عبر وصول **(بنجامين دزرائيلي)**(*)**(١٨٠٤م-١٨٨١م)** إلى رئاسة وزراء بريطانيا، والذي أخذ على عاتقه تحقيق أهداف الصهيونية المسيحية في إقامة دولة اسرائيل على أرض فلسطين، وقد تبنى وعاض الكنائس الصهيونية خطاباً يرمي إلى استمالة مشاعر الناس، فصوروا لهم إن عودة المسيح مرهونة بشروط ينبغي تحقيقها، فكان من بين هذه الشروط تدمير الأقصى وبناء الهيكل، وقد أفلح هذا الخطاب في تحويل مشاعر الكره والازدراء التي يحملها الناس تجاه اليهود، إلى موقف التعاطف والقبول والمساندة على المستويين الشعبي والرسمي(٢).

I. ب. المطلب الثاني

الأسس الفكرية للصهيونية المسيحية المعاصرة

تشتمل الأسس الفكرية للصهيونية المسيحية على معتقدات منها ما حدث في الماضي ومنها ما سيحدث مستقبلا، وهي بمجملها تشكل عقائد يهودية تسربت إلى صميم العقيدة المسيحية، فأحداث الماضي تدور حول فكرة شعب الله المختار، فضلاً عن وجود ميثاق إلهي يربط اليهود بالأرض المقدسة، أما الأحداث التي ينتظر وقوعها مستقبلا فتتضمن العودة الثانية

(١) محمد السماك، *الصهيونية المسيحية*، ط ٢،(بيروت: دار النفائس، ١٩٩٣)، ص ١٨.

(*) شخصية سياسية بريطانية، شغل منصب رئاسة الوزراء البريطانية لأكثر من مرة، ولد في لندن لأب يهودي من اصول ايطالية، اعتنق والده المسيحية عام ١٨١٧م، وبتأثير من والد بنجامين تم انضمام العائلة كاملة الى الكنيسة الأنغليكانية، ليبدأ التأثير الديني للمسيحية يظهر في بنجامين من خلال قراءته للكتب المسيحية التي تتناول تعاليم الدين المسيحي وطقوسه التعبدية، للإستزادة ينظر صباح كريم رياح، "بنيامين دزرائيلي ودوره في السياسة البريطانية ١٨٠٤-١٨٨١م"، *مجلة مركز دراسات الكوفة*، *جامعة الكوفة*، العدد ٣٨، (٢٠١٥): ص ٢٨٢-٢٨٤.

(٢) خضر عواركة، *الصهيونية المسيحية من الداخل:امريكا والرقص على ايقاع الخرافة*، ط١، (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٦)، ص٧٥-٧٦.

للمسيح، وهو أمر مرهون باستعادة إسرائيل بوصفها شعباً مختاراً للأرض الموعودة، و هذه الاحداث جميعاً ستمهد للمجيء الثاني للمسيح(١).

العقائد تلك جميعاً تستند إلى مبدأ اساسي، ألا وهو مبدأ الإيمان بعصمة الكتاب المقدس، والذي أصبح من المسلمات لدى معظم أنصار الأصولية المسيحية، الأمر الذي منح الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد مكانة كبيرة لدى الاصوليين البروتستانت(٢)، ولقد ترتب على الإيمان بعصمة الكتاب المقدس والتفسير الحرفي لنصوصه عند الأصولية البروتستانتية إحياء العقائد آنفة الذكر تدريجيا وتراكمياً، حتى أصبحت تلك العقائد ركائز أساسية تستند إليها الأصولية البروتستانتية في نظرتها الشمولية للعالم(٣)، و أبرز هذه العقائد هي:

١. فكرة شعب الله المختار: نتيجة لما تعتقده الأصولية المسيحية المعاصرة من أن اليهود قد تعرضوا للاضطهاد والتمييز العنصري لا سيما في أوربا، و حاولوا بشتى الوسائل أن يعالجوا هذا الامر، فكان العلاج الديني الحل الأكثر نجاعة لهذه المعضلة، إذ استطاعوا من خلال حركة الاصلاح الديني المسيحية تسريب عقيدة شعب الله المختار، وإن الوقوف إلى جانب هذا الشعب يجلب رضا الله، والوقوف ضده يوجب سخط الله، وقد ارتبط بفكرة شعب الله المختار فكرة الوطن، فكيف يكون شعب الله المختار ولا يكون له وطن؟ فكان التبرير الديني لهذه الفكرة يدور حول تفسيرات لنبوءات توراتية تتحدث عن المجيء الثاني للمسيح وظهوره بين اليهود في صهيون تحديداً، إذ لابد من اقامة دولة صهيون وتجميع اليهود فيها، فيقوم المسيح بتخليص المؤمنين عقب معركة هرمجدون، ليحكم العالم لألف سنة سعيدة وإلى قيام الساعة(٤).

---

(١) محمد بن علي بن محمد آل عمر، *عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين: عرض ونقد*، ط١(الرياض: مجلة البيان، ٢٠٠٣)، ص ٨٥. للإستزادة ينظر ايضاً ١٠، مهدية صالح حسن، ديانا حسين علي، "مارتن لوثر والمشكلة اليهودية"، *مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد*، العدد ٦٦، (تموز ٢٠١٦): ص ٨٥.

(٢) خوسيه كازانوفا، *الاديان العامة في العالم الحديث، ترجمة قسم اللغات الحية والترجمة في جامعة البلمند*، ط ١، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥)، ص ٢١٢. ينظر ايضاً علاء عبد الرزاق، "شهود يهوة والعصر الألفي السعيد، دراسة في آليات الخلاص المسيحي واليهودي"، *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد*، العدد ١٣، حزيران، (٢٠١١): ص ١٤٧.

(٣) عادل المعلم، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢.

(٤) محمد السماك، الصهيونية المسيحية، مصدر سبق ذكره، ص١٧-١٨.

٢. **وجود ميثاق إلهي يربط اليهود بالأرض المقدسة.** فحوى هذه العقيدة يدور حول اعتقاد مفاده إن ثمة ميثاق إلهي يربط اليهود بالأرض المقدسة في فلسطين، فالميثاق الذي سبق أن أعطاه الله لخليله إبراهيم ماضٍ إلى قيام الساعة، وإن هذا الميثاق يشمل اليهود المعاصرين بوصفهم امتداد لذرية إبراهيم(١).

٣. **إستعادة إسرائيل و إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين.** ينطلق هذا المعتقد اللاهوتي لدى معظم الاصوليين المسيحيين من إيمان راسخ بأن استعادة اسرائيل وإقامة الدولة اليهودية على ارض فلسطين يعد تحقيقاً لنبوءة توراتية، كما يذهب هذا المعتقد إلى إن تجميع اليهود على أرض فلسطين ضمن دولة يهودية عاصمتها القدس يشكل مقدمة لتنصيرهم قبل المجيء الثاني للمسيح(٢).

٤. **المجيء الثاني للمسيح:** تعد عقيدة المجيء الثاني للمسيح واحدة من أهم الركائز التي يستند اليها الإيمان المسيحي، وطبقاً لهذه العقيدة يؤمن المسيحيون إن ملكوت الله متجسد على الأرض من طريق شعبه الذي يؤمن به ويأتمر بأمره، وإن امتلاك الله للعالم سوف يُعلن وبقوة في اليوم الآخر عندما يعود المسيح مرة اخرى ليحكم العالم، وتبعاً لذلك يؤمن المسيحيون أن العالم يعيش اليوم بين مجيئين للمسيح، فالمجيء الأول قد وقع قبل ما يزيد على الألفي عام، ويتطلع المسيحيون للمجيء الثاني الذي لا يمكن التنبؤ به، ومع ذلك فهو من أكثر موضوعات الإنجيل أهمية، إذ لا يكاد يخلو سفر من أسفار الإنجيل إلا ويتحدث عن المجيء الثاني للمسيح، والذي يشكل عقيدة راسخة لدى الأصوليين المسيحيين(٣).

لذلك فالتدبير الإلهي عند الأصولية المسيحية يقتضي المجيء الثاني للمسيح، والذي يستوجب أن يسبق ذلك وجود اليهود في فلسطين كمقدمة لعودته، مما يجعل عودة اليهود إلى

---

(١) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٢) لي اوبرين، *المنظمات اليهودية الامريكية ونشاطها في دعم اسرائيل*، ترجمة جماعة من الاساتذة، ط ١(قبرص: شركة الخدمات النشرية المستقلة، ١٩٨٦)، ص ٢٨٦.

(٣) القس اكرام لمعي، *الاختراق الصهيوني للمسيحية*، ط ٢(القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣)، ص ١٨٧. للإستزادة ينظر ايضاً:

Inass Abdulsada ALI , Sana Kadhim QATI, Batool Husain ALWAN. 2020 "Leadership and Post-Conflict State Rebuilding: Iraq after 2003: Case Study". Journal of Humanities and Social Sciences. Vol. 8, n. 2 / julio-diciembre,2020,p 349..

فلسطين أمر يسعى لتحقيقه الاصوليون المسيحيون لأجل الإسراع في تطبيق الخطة الإلهية لخلاص البشرية، فعودة المسيح ثانية مرتبط بعودة اليهود إلى أرض فلسطين، لكن ما يجب الانتباه له للتمييز بين عقيدة اليهود وعقيدة البروتستانت فيما يتعلق بهذه الفكرة، هو أن اليهود ينتظرون المجيء الاول للمسيح، في حين ينتظر البروتستانت المجيء الثاني للمسيح،(مع التأكيد على أن المسيح الذي ينتظره اليهود ليس ذاته المسيح الذي ينتظره المسيحيون)[١].

كذلك يرتبط بهذه العقيدة التي يؤمن بها المسيحيون البروتستانت عقيدة الحكم الألفي، إذ يعتقد هؤلاء إن المسيح عندما يعود ثانية سيحكم العالم من القدس لألف سنة يسود فيها السلام في أرجاء الكرة الأرضية، ويعود التأصيل الفكري لهذه العقيدة إلى أسفار الكتاب المقدس، وتحديدا إلى نصوص سفر يوحنا، وتتم هذه الاحداث جميعاً بتدبير إلهي[٢].

أخيراً وبعد استعراض الصهيونية المسيحية من حيث المفهوم والنشأة والاسس الفكرية، نرى أن ما يؤمن به أتباع الصهيونية المسيحية قد ارتبط بشكل واضح وجلي بمدينة القدس، ابتداء من إطلاق لفظة الصهيونية التي ترمز الى جبل صهيون في القدس، مروراً بارتباطها بجميع العقائد التي يؤمن بها الصهاينة المسيحيون، وانتهاء بعودة السيد المسيح ثانية ليقيم حكمه الألفي على أرضها.

ولأجل معرفة الكيفية التي يُنظِّر بها مفكري الصهيونية المسيحية لتمكين الصهيونية اليهودية من السيادة على القدس سياسياً ودينيا، سيصار الى مبحث ثانٍ يتم التفصيل فيه على النحو الآتي:

II. المبحث الثاني

السيادة على القدس في الفكر السياسي للصهيونية المسيحية المعاصرة

يعتقد اتباع الصهيونية المسيحية أن ثمة اشارات إلهية تسبق العودة الثانية للمسيح، فبالإضافة إلى قيام دولة اسرائيل بحدودها التاريخية، لا بد من امتلاك القدس وفرض السيادة عليها، وبناء الهيكل الثالث، ما يؤدي إلى تحقق السيادة الصهيونية على القدس سياسياً ودينياً وفق نبوءات

(١) محمد فاروق الزين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٢.
(٢) إميل أمين، *نئاب في ثياب حملان: مختصر قصة الأصولية الامريكية*، د ط،(القاهرة: دار المريخ، ٢٠٠٦)،ص ١٦٦-١٦٧.

العهد القديم، وتعتبر الكنائس البروتستانتية في الولايات المتحدة الامريكية من أكبر الداعمين لقيام اسرائيل وبقائها وسيادتها على الأرض المقدسة، كما تساند تلك الكنائس جهود اعادة تشييد الهيكل الثالث بعد إزالة المسجد الاقصى وقبة الصخرة، فذلك هو الموضع الذي يجب أن يبنى عليه الهيكل بحسب اعتقادهم.

هذا التوجه يلخصه القس الصهيوني المسيحي **هال ليندسي(١٩٢٩-)**، بالقول" لقد تحققت نبوءات التوراة، فها هي اسرائيل تولد من جديد في فلسطين... وها هي تمسك بالقدس القديمة والاماكن المقدسة الاخرى، وسوف تعيد بناء معبدها القديم في موقعه التاريخي"[١].

وهي بذلك تؤيد المشروع الصهيوني لاستعمار فلسطين كوسيلة لقيام مملكة المسيح بعد تحقق شروط العودة، لتشرع الكنائس البروتستانتية على امتداد اوربا والولايات المتحدة الامريكية للمطالبة بمساندة قيام دولة اسرائيل وسيادتها على ما تسميها "أرضها التاريخية"، اضافة إلى اعادة بناء الهيكل الثالث في مكان المسجد الاقصى بعد هدمه، كل ذلك تمهيداً للعصر الالفي السعيد، لتصبح السيادة على القدس والسعي إلى هدم المسجد الاقصى هدفان تشاركهما كلاً من الصهيونية المسيحية والصهيونية اليهودية، ولا أدل على ذلك من أن الشخص الذي قام بمحاولة إحراق المسجد الاقصى عام ١٩٦٨هو استرالي بروتستانتي وليس يهودي، لذلك فأن طبيعة الترابط بين المشروع الصهيوني المسيحي والصهيوني اليهودي قد خلق قناعة لدى الاصوليين المسيحيين أن عودة المسيح ثانية وإقامة مملكة الحكم الالفي لا بد أن تسبقها عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولتهم وبناء الهيكل، وبالتالي فرض سيادة سياسية ودينية على القدس، وهو ما أنتج نوعاً من التكامل بين مشروعي الاصوليتين اليهودية والمسيحية.

على هذا الاساس سيقسم هذا المبحث إلى مطلبين، يخصص الاول للبحث في السيادة السياسية على القدس في الفكر السياسي للصهيونية المسيحية المعاصرة، فيما يتناول المطلب الثاني السيادة الدينية على القدس في الفكر السياسي للصهيونية المسيحية المعاصرة.

(١) يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الاصولية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٩.

II.أ. المطلب الأول

السيادة السياسية على القدس في الفكر السياسي للصهيونية المسيحية المعاصرة

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى تنامياً ملحوظا لفكرة العودة اليهودية إلى فلسطين، إذ بدأت تأخذ بعداً سياسياً جعلها محط اهتمام بعض الشخصيات السياسية الامريكية، سيما بعد أن اصبحت الظروف مواتية لوضع وعد بلفور موضع التنفيذ، ليصبح التعامل معها مبني على اعتقاد ديني يجد جذوره في نصوص التوراة، ومن بين تلك الشخصيات السياسية هو "رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي" (**هنري كابوت لودج**)، والذي ألقى خطاباً في مدينة بوسطن عام ١٩٢٢، أبدى فيه شعوره بالامتعاض من الوضع الذي كانت عليه القدس في ضل حكم الدولة العثمانية قائلاً " إنني لم أحتمل أبداً فكرة وقوع القدس وفلسطين تحت سيطرة المحمديين...، وإن بقاء القدس وفلسطين المقدسة بالنسبة لليهود، والأرض المقدسة بالنسبة لكل الأمم المسيحية ...، في أيدي الأتراك، كان يبدو لي لسنوات طويلة وكأنه لطخة في جبين الحضارة من الواجب إزالته"[(١)].

وفي سبيل وضع رؤيتها تلك موضع التنفيذ عملت الصهيونية المسيحية على تجنيد معظم مؤسساتها الاعلامية لدعم مشروعها في السيادة الصهيونية على القدس، لتبرز هنالك عدة شخصيات إعلامية كان لها اثر كبير في تسويق ما تعتقد به الصهيونية المسيحية حول اسرائيل والقدس، كان من بينها شخصية القس **بات روبرتسون**[(*)] **(١٩٣٠-)**، إذ يدير احدى اكبر المؤسسات الاعلامية الامريكية والمسماة" شبكة الاذاعة المسيحية" وتحتل المرتبة الرابعة في تسلسل الشبكات التلفزيونية الاكثر رواجاً وحداثة في الولايات المتحدة الامريكية، فعبر نشرتها الاخبارية التي يتابعها عدد كبير من الامريكيين اعتاد روبرتسون على تكرار عبارة" إن

(١) محمد بن المختار الشنقيطي، *الصهيونية المسيحية والسياسة الأميركية، في الصهيونية المسيحية*، القسم الثالث، (مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية: شباط ٢٠٠٧)، ص ١١. ينظر ايضاً عادل المعلم، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٧.

(*) ابن السيناتور السابق عن ولاية فرجينيا الامريكية ويليس روبرتسون متخرج في مدرسة الحقوق في جامعة بال، يدير الشبكة التلفزيونية المسيحية سي . بي . إن، والتي تقدم برامجها من وجهة نظر مسيحية صهيونية، وقد استطاع أن يحقق نفوذاً واسعاً جعله يطمح للوصول إلى البيت الابيض، للاستزادة ينظر محمد السماك، الاصولية الانجيلية أو المسيحية الصهيونية والموقف الامريكي، مصدر سبق ذكره، ص٧٧-٧٨.

إسرائيل هي أمة الله المفضلة" في اشارة إلى تأييده لاحتلالها للأرض العربية[١]، فكثيراً ما صرح روبرتسون من خلال ما تبثه تلك القنوات بعدائه للعرب، واصفاً اياهم "أعداء الله"، ومؤكداً على استحالة العدل مع الفلسطينيين، لأن رغبة الله تقتضي اقامة اسرائيل بحدودها التاريخية[٢]، و في أحد برامجه التلفزيونية حذر القس روبرتسون من سعي الولايات المتحدة للتدخل في عرقلة تحقيق بعض النبوءات الدينية، مركزاً في ذلك على انخراطها في دعم مفاوضات السلام، مظهراً خشيته من إمكانية التنازل عن القدس لصالح الفلسطينيين[٣]، كما لم يتردد روبرتسون في الافصاح عن موقفه المؤيد للغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وضرب ليبيا عام ١٩٨٦، والعراق عام ١٩٩١، عاداً ذلك من قبيل التأييد الالهي لإسرائيل، معبراً عن ذلك بقوله" نعرف نحن المسيحيين من صميم قلوبنا أن الله يقف بجانب اسرائيل وليس بجانب العرب الارهابيين"[٤]، وأن ما يحمله العرب من عداء لإسرائيل يجعلهم اشراراً، عاداً الاستيلاء الاسرائيلي على القدس" أهم حدث تنبأ في تاريخ حياتنا ويقرب نهاية زمان غير اليهود"[٥]، وقد عمد روبرتسون إلى الترويج لتلك الفكرة في كل المحافل، داعياً العالم للوقوف إلى جانب اليهود ليقيموا دولتهم على ارض فلسطين، ولتكون القدس عاصمة لتلك الدولة، ولتكتمل شروط العودة الثانية ببناء الهيكل الثالث، وليحل عصر الالفية وقيام مملكة المسيح وعاصمتها القدس[٦]، وفي اطار ترأسه للمؤتمر السنوي للتحالف المسيحي الذي عقد في واشنطن عام ٢٠٠٣ يؤكد روبرتسون أن وجود الهيكل في فلسطين يقيم دليلاً على الارتباط اليهودي بتلك الأرض عبر آلاف السنين، مقابل نفي صلة الفلسطينيين بتلك الأرض، أو على اقل تقدير فوجودهم فيها لا يعدو عن كونه وجوداً طارئاً، وأن ادعائهم بالسيادة على الارض ادعاء واهٍ، هدفه مزاحمة اليهود على وطنهم[٧].

---

(١) عمرو الشوبكي، *الاصولية*، ط١،(القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٧)، ص ٥٠.
(٢) عماد علي عبد السميع حسين، *الاصولية الاسلامية والاصوليات الدينية الاخرى*، د ط(بيروت: دار الكتب العلمية، د ت)، ص ١٨٧.
(٣) محمد السماك، الدين والسياسة وصراع الاصوليات، في ٢٠٢٢/١٠/٢٢، https://2u.pw/rBDmzG
(٤) رضا هلال، *تفكيك أمريكا*، طبعة خاصة،(القاهرة: الاعلامية للطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ص ١٢٩.
(٥) رضا هلال، *المسيح اليهودي ونهاية العالم*، ط١،(القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٠)، ص٩٠.
(٦) صلاح الدين حافظ، *كراهية تحت الجلد: اسرائيل عقدة العلاقات العربية الامريكية*، ط ١،(القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣)، ص ٢٢٤.
(٧) محمد السماك، *الدين في القرار الامريكي*، ط ١،(بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٣)، ص ٤٧-٤٨.

بعد تحول مشروع فرض السيادة السياسية الصهيونية على القدس من كونه دعوات تطلقها شخصيات داعمة للمشروع إلى عملية فرض الوقائع على الارض، عبر تبني الكنيست الاسرائيلي قرار بضم القدس وإعلانها عاصمة ابدية لإسرائيل في تموز عام ١٩٨٠[١]، أقدمت ١٣ دولة على نقل مقرات بعثاتها الدبلوماسية خارج القدس كنوع من الاستنكار والاحتجاج على القرار، لتنشأ في مقابل ذلك ردة فعل معاكسة تمخضت عن تأسيس السفارة المسيحية الدولية في القدس[*] في نفس العام كضد نوعي لما قامت به تلك الدول، ولتأخذ السفارة دورها كأبرز المؤسسات الصهيونية المسيحية الداعمة لتهويد القدس و فرض السيادة الاسرائيلية على المدينة، فعلى لسان رئيس السفارة الانجيلي من اصل هولندي **جان فان ديرهوفين** واصفاً عمل السفارة بقوله "إن أعمالها ليست إلا تجاوباً مع عمل الله المعجزي الذي اعاد شعبه إلى أرضه"[٢]، كما أفصح ديرهوفين عن توجهات السفارة بقوله" اننا صهاينة أكثر من الاسرائيليين أنفسهم، وان القدس هي المدينة الوحيدة التي تحظى باهتمام الرب، وان الرب قد أعطى هذه الأرض لإسرائيل إلى الأبد"[٣]، وبحسب الرؤية التي تتبناها منظمة السفارة المسيحية الدولية في القدس تصبح عودة اليهود إلى أرض اسرائيل بمثابة انجاز للوعد الالهي وتجسيد للنبوءة التوراتية، التي يمثل وجود اسرائيل احدى ابرز تجلياتها، فوجودها لا يعبر عن حدث سياسي بقدر تعبيره عن تطبيق ملموس للوعد الالهي، وأن الوقوف إلى جانب هذه

(١) دينا هاتف مكي، "الاثنية المكانية في اسرائيل -القدس أنموذجاً-"، *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية*، *بغداد*، العدد ١١، (حزيران ٢٠١٠): ص ٥، للاستزادة ينظر: خالد عايد، "القدس الكبرى في إسار الامر الواقع الصهيوني"، *مجلة الدراسات الفلسطينية*، المجلد الرابع، العدد ١٥، (صيف ١٩٩٣): ص ١، ينظر ايضاً،

Muntasser, M. H., " State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Журнал политической философии и социологии политики «Полития. Анализ. Хроника. Прогноз» 104. No.1:2022, p111.

(*) تمثل منظمة السفارة المسيحية الدولية في القدس حلقة وصل بين المسيحيين الأصوليين المتطرفين الذين يؤمنون بعصمة الكتاب المقدس و الصهاينة الذين يدعون حقًا كتابيًا باسم الشعب المختار للسيطرة على القدس الموحدة، وتعمل السفارة المسيحية الدولية في جميع أنحاء العالم لتعزيز اعتقادها، واستناداً إلى كلمة النبي زكريا أن الصهيونية هي جزء من تدبير الله للأيام التي تسبق مجيء المسيح الثاني، للاستزادة ينظر حسام محمد يونس، "أدوار منظمات اليمين الديني في سياسة تهويد مدينة بيت المقدس، دور منظمة السفارة المسيحية الدولية – القدس(ICEJ) انموذجاً"، *مجلة دراسات بيت المقدس*، العدد ٢، (٢٠٢٠): ص ٢٣٤.

(٢) بادية حيدر(معداً)، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.

(٣) خالد عبد الاله عبد الستار الحياني، "الاصولية المسيحية في الفكر السياسي الامريكي المعاصر"، (اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، ٢٠١٠)، ص ٢٧٤.

القضية محكوم بنص توراتي ورد في سفر التكوين" **وابارك مباركيك، ولاعنك العنه، وتتبارك فيك جميع قبائل الارض**" والتي تفسر على انها دعوة للوقوف إلى جانب الامة اليهودية لأجل استرداد العالم، فالعهد المقطوع لإبراهيم عليه السلام لازال سارياً حتى اليوم(١).

على هذا الاساس تحدد السفارة أبرز اهدافها، والمتمثلة في إيلاء القدس اهمية كبيرة كونها تمثل مركز الدنيا بالنسبة للمسيحيين، فهي الموضع الذي ستنطلق منه البشرى بدخول العالم عهداً جديداً- في اشارة إلى الحكم الالفي السعيد-، والوقوف إلى جانب اسرائيل واليهود إذا ما تعرضوا للاعتداء، ليصبح التكليف الاول للمسيحي هو تقديم الدعم للشعب اليهودي والصلاة من اجله، إضافة إلى ربط الكنائس المسيحية في جميع انحاء العالم بإسرائيل(٢).

وكنوع من التعبير عن دعم المشروع الصهيوني عقدت السفارة المسيحية الدولية في القدس المؤتمر الاول للقادة المسيحيين الصهاينة عام ١٩٨٥ في مدينة بازل السويسرية، وفي ذات القاعة التي عقد فيها المؤتمر الصهيوني الاول، كونها تحمل رمزية كبرى لذلك المشروع(٣)، وقد خرج المؤتمر بمجموعة من المواقف التي تنسجم مع توجهات السفارة المؤيدة لإسرائيل، ابرزها دعوة الدول للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل(٤)، وفي الذكرى الاربعين لقيام الدولة الاسرائيلية، وتحديداً في عام ١٩٨٨ عقدت السفارة المسيحية مؤتمرها الثاني في مدينة القدس، بعنوان المؤتمر المسيحي الصهيوني الدولي، داعياً إلى تعضيد اسرائيل انطلاقاً من فكرتين اساسيتين، الاولى هي العلاقة الخاصة التي تربط اسرائيل بالله كشعب، اما الثانية فهي ارتباط عودة اليهود إلى فلسطين وتأسيس دولة اسرائيل بالمجيء الثاني للمسيح وتأسيس مملكته في أورشليم وحكمه للعالم لألف عام(٥).

التصريحات الصادرة عن المؤتمرين الاول والثاني يؤكدان على أن الكتاب المقدس قد منح الشعب اليهودي الحق في أن يعيش بكل حرية على كامل أرض اسرائيل، كونها دولة

(١) حسام محمد يونس، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٧.
(٢) مجلس كنائس الشرق الاوسط ، *ما هي المسيحية الصهيونية الاصولية الغربية؟*، ترجمة لورنس سمور، د ط،(القدس: مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، ١٩٩١)، ص ٢٢.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣.
(٤) القس رياض جرجور، *صهيونية مسيحية أم صهيونية امريكية، في مركز الامام الخميني الثقافي، بنية العقل السياسي الامريكي بين البعد الغيبي ومعطيات الواقع*، (بيروت: سلسلة ندوات فكرية تصدر عن مركز الامام الخميني الثقافي، نيسان ٢٠٠٣)، ص ١٥.
(٥) القس إكرام لمعي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٥-١٣٦.

يهودية، مع التأكيد على حرمان الفلسطينيين(*) من هذا الحق، مما يتيح لليهود طردهم من أرض أجدادهم(١).

و بعد أن وضعت حكومة الولايات المتحدة الامريكية قرار نقل سفارة بلادها الى القدس موضع التنفيذ الفعلي ابدت منظمة السفارة المسيحية الدولية في القدس ترحيبها بذلك، معتبرة إياه تجديداً للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقد دعا قادة المنظمة دول العالم إلى نقل سفاراتها إلى القدس، مع تخصيص جائزة (قورش) لكل رئيس دولة يوافق على نقل سفارة بلده إلى القدس، في اشارة إلى ضرورة استعادة اليهود للقدس كما اعادها لهم الامبراطور الفارسي في السابق(٢).

إن ما تبديه منظمة السفارة المسيحية الدولية في القدس من دعم لمشروع تهويد القدس قد دفعها إلى توجيه سهام نقدها للكنائس المسيحية في القدس، إذ تعتقد أن الكنيسة لم تؤدي دورها الحقيقي في عملية التهويد، فعلى الرغم من وجودها على أرض القدس منذ سنوات طويلة، فإنها لم تسهم في اعطاء المدينة هوية يهودية، إذ أنها لم تبدي أي اهتمام باليهود "وأحقيتهم بأرض فلسطين"، وبدلاً من ذلك حاولت الكنيسة إذكاء مشاعر العداء تجاه اليهود كونهم متهمين بصلب المسيح عليه السلام(٣).

إن مساعي فرض السيادة السياسية الصهيونية على القدس وجهود تهويد المدينة قد امتد ليشمل المؤسسات الرسمية في الولايات المتحدة الامريكية، فما يعتقد به اتباع الصهيونية المسيحية من أن القدس ستكون العاصمة التي سيحكم منها المسيح مملكته بعد العودة الثانية، يجعل من فكرة التهويد هدفاً تسعى جميع كنائس الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة إلى تحقيقه، وهو ما دفعها لاستخدام كل الوسائل المتاحة للضغط على الكونجرس الامريكي للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل موحدة وأبدية، وهو ما حدث بالفعل عبر استجابة

(*) هذا لا يعني أن الفلسطينيين لديهم الاستعداد في أن يكونوا متسامحين تجاه خطاب الكراهية والتعصب الذي يمارسه الصهاينة، لا سيما في القضايا التي تتصل بالثوابت العقائدية والمذهبية، للاستزادة ينظر بتول حسين علوان، أحمد عدنان عزيز، "التعددية والتسامح وأثرهما في تعزيز بناء المجتمع"، *مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الاردنية*، المجلد ٤٦، العدد٢ ملحق ٢، (٢٠١٩): ص،٤٣٣.

(١) مجلس كنائس الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

(٢) حسام محمد يونس، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣٨.

الكونجرس لتلك الضغوط[١]، إذ اصدر في عام ١٩٩٥ قراراً يقضي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب إلى القدس، وبناءها على ارض تتبع للوقف الاسلامي في المدينة كنوع من الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على القدس، بناء على حقيقة أن كل دولة في العالم لديها عاصمة، والقدس هي عاصمة اسرائيل[٢].

ويعد الرئيس الامريكي السابق **جورج بوش الابن** من الشخصيات الاصولية البارزة في الصهيونية المسيحية المعاصرة، وتنبع اصوليته من مدى تأثره بأفكار مجموعة من القساوسة البارزين في اليمين المسيحي المتصهين كالقسيس "بيل غراهام"، الذي يعد من اكثر شخصيات الصهيونية المسيحية عداء للعرب والمسلمين، اضافة إلى القسيس" أوزوالد شامبرز"، الذي اخذ على عاتقه تحفيز الجنود البريطانيين في مصر عام ١٩١٧ لانتزاع القدس من ايدي المسلمين، لتصبح المعتقدات التي تتبناها الصهيونية المسيحية هي الحاكمة للسياسة الامريكية، سيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية[٣]، بدليل أن اعلان بوش تأييده لخارطة الطريق ـــــــ مع كل شروطها المجحفة بحق الفلسطينيين ـــــــ توالت عليه رسائل الاحتجاج من قبل اتباع الصهيونية المسيحية، مبدين اعتراضهم على أي خطة من شأنها الاعتراف بدولة فلسطينية، فما كان منه إلا أن تراجع عن موقفه الداعم لتلك الخطة[٤]، وللتعبير عن مدى اندفاعه لتحقيق السيادة الاسرائيلية على القدس كشف بوش الابن في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن عام ٢٠٠٤، جمعه مع رئيس وزراء اسرائيل السابق ارئيل شارون، تحدث فيه الطرفان عن فحوى رسائل متبادلة جرت بينهما قبل وصول بوش الابن إلى البيت الابيض، حيث تم الاتفاق على اسس جديدة تحكم طبيعة تعامل الادارة الامريكية مع الصراع العربي الصهيوني، ابرز تلك الاسس هو وضع القدس بكاملها تحت السيطرة الاسرائيلية،

(١) محمد السماك، *الاستغلال الديني في الصراع السياسي*، ط ١،(بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٠)، ص ٥٤.
(2)Hani Albasoos, Sovereignty over Jerusalem, Journal Of Conflictology, Volume 4, Issue 2, Universitat Oberta de Catalunya, 2013, P 27.
(٣) عمرو الشوبكي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥.
(٤) موسى يوسف الغول، "تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط "، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين)، ٢٠١١، ص ١٤٤.

إضافة تنازل اللاجئين الفلسطينيين عن حق العودة إلى اراضي عام ١٩٤٨بشكل نهائي، مع امكانية توطينهم في الضفة الغربية، مع ضرورة الاعتراف بالأمر الواقع عربياً وفلسطينياً[١].

وعلى هذا الأساس تتبنى الصهيونية المسيحية مواقف رافضة لوجود دولة فلسطينية بحدود ما قبل عام ١٩٦٧، كما ترفض أي حوار يتناول مستقبل القدس، أو عودة اللاجئين الفلسطينيين، لذلك هي تنظر إلى الحلول الدبلوماسية و المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية بأنها ضرب من الجنون، كما تبدي انتقادها لعملية السلام في الشرق الاوسط، سيما مبدأ الارض مقابل السلام أو حل الدولتين، أو اعتبار القدس عاصمة لفلسطين، جميع تلك المبادئ يجب أن لا يتم التطرق لها باعتبارها اصبحت من الماضي، وأن افضل وسيلة لحسم الصراع هو الاعتراف بفشل عملية السلام وفق المنطلقات التقليدية[٢]، وعليه يجب الانتقال إلى اسس جديدة قائمة على الاعتراف بالنصر الاسرائيلي المتحقق، والذي يمثل السبيل الوحيد لحل الصراع، مستشهدين بجملة من صراعات القرن العشرين التي تم حسمها بانتصار احد الاطراف واذعان الطرف الاخر لِيُخْلَق السلام على انقاض الحرب كما هو الحال في هزيمة اليابان والمانيا في الحرب العالمية الثانية وهزيمة امريكا في الحرب الفيتنامية، فكان اعتراف تلك الدول بالهزيمة سبيلا لحلول السلام بين اطراف الصراع، وعلى العكس من ذلك فإن عدم اعتراف الطرف الخاسر بالهزيمة من شأنه أن يديم الصراع مستشهدين بالحرب الكورية التي استمرت لثلاث سنوات وانتهت بهدنة، وهو ما أحالها لأزمة مستمرة دون حلول، لذلك يعتقد مفكرو الصهيونية المسيحية أن عدم اعتراف الفلسطينيين بالنصر الاسرائيلي هو من يقف حائلاً امام إحلال السلام[٣].

بل أنه حتى مع بروز مؤشرات تدل على تراجع الحماسة لدعم "اسرائيل" بين اليهود أنفسهم، يستمر اليمين الامريكي بمساندة السيادة الاسرائيلية على القدس، ففي اطار مناقشة

(١) عبد الوهاب المسيري، *الصهيونية وخيوط العنكبوت*، ط ١،(دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٦)، ص ١١١-١١٢.

(٢) محمد المنشاوي، صفقة القرن والمسيحية الصهيونية، في ٢٠٢٢/١٠/١٣، https://2u.pw/ABPqjk

(٣) المصدر السابق نفسه، للإستزادة ينظر ايضا

Ahmed Abdel Karim Abdul Wahhab, Ammar Ahmed Abboud, Baghdad University, MICHAEL WALZER'S JUST WAR THEORY, Journal of Higher Education Theory and Practice (ISSN: 2158-3595) p 359.

اسباب ذلك التراجع يصرح فرانك لونتز عضو الحزب الجمهوري الامريكي عام٢٠١٤ قائلاً" يجب عدم اعتبار نقد "اسرائيل" نوعا من اللاسامية، بل بدلاً من هذا يجب تبني خطاب جديد، مثل كل شخص يستحق وطن، وبالنسبة لليهود الذين شردوا قسراً حول العالم لسنوات طويلة فإن هذا الوطن كان دائماً القدس الأرض حولها"، ويأتي هذا التصريح ليؤكد استمرار الدعم الاصولي المسيحي لـ" اسرائيل" تكريساً للأسطورة التاريخية اليهودية والصهيونية(١).

في ختام هذا المطلب يرى الباحث أن ما يقدم من دعم من قبل الصهيونية المسيحية بهدف تثبيت السيادة الصهيونية اليهودية على القدس هو من يقف وراء التعنت الاسرائيلي المتمسك بوجوب أن تخضع القدس كاملة للسيادة الاسرائيلية، إذ تحاول بشتى الوسائل ربط مكانة القدس بأحداث نهاية العالم لأجل اعطائها مزيداً من الرمزية، ومن ثم تحييدها عن أي مساعي من شأنها أن تعيدها إلى وضعها الطبيعي قبل عام ١٩٦٧، وعليه يجد الباحث أن من المنطقي القول أن فشل جميع المفاوضات الساعية لحل الصراع العربي- الاسرائيلي عموما والصراع على القدس على وجه الخصوص تتحمل الصهيونية المسيحية الجزء الاكبر منه، سيما وأنها تملك أدوات التأثير والضغط التي وظفتها لصالح الجانب الاسرائيلي عبر تأثيرها في مراكز صنع القرار خصوصاً في الولايات المتحدة الامريكية، والتي تعد الداعم الأبرز للسيادة الصهيونية على القدس.

II.ب. المطلب الثاني

السيادة الدينية على القدس في الفكر السياسي للصهيونية المسيحية المعاصرة

لكي تكتمل اركان العقيدة الصهيونية المسيحية لا بد من اعادة بناء الهيكل الثالث، إذ أن عودة المسيح ثانية مرتبطة بإقامة ذلك الهيكل، فبدونه لن تتحقق السيادة الدينية لليهود على ارض فلسطين، ومن ثم لن تكتمل اركان الدولة الصهيونية، فعلى حد وصف بن غوريون: "لا معنى لإسرائيل من غير القدس، ولا معنى للقدس من غير الهيكل"، وهو بذلك ينفي قيام دولة

(١) احمد جميل عزم، " تحولات عملية صنع القرار الامريكي بشأن القدس"، *مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة*، العدد ٤٣، (آذار ٢٠٢٠): ص٤٣. كذلك ينظر :
Muntasser Majeed Hameed ،Baghdad University، Hybrid regimes: An Overview، *IPRI Journal* 22, no1(Jun): 1-24،pakistan,2022

اسرائيل إلا بعد تشييد الهيكل، مما يفسر الدعم اللامحدود الذي تقدمه الصهيونية المسيحية والدافع باتجاه بناء الهيكل[١].

فعلى الرغم من أن المسيح لا يتحدث عن العبادة على جبل جرزيم ولا على جبل صهيون بل بالروح والذات، فالتراث المسيحي ليس لديه فكرة حول قدسية الأماكن، فجوهر الدين يتعلق بالتقرب إلى الله، دون أن يكون للاماكن دور في ذلك[٢]، فدعوة السيد المسيح قد اقتصرت على حث الانسان لتشييد معابد معنوية ذات طبيعة روحية في داخل النفس البشرية، إلا أن ثمة إصرار منقطع النظير لدى أتباع الاصولية المسيحية على تأويل تلك الدعوة، فبحسب الاصوليون أن ما أراده الله هو تشييد المعابد المادية الملموسة، ويعتقدون أن مكان ذلك المعبد هو ذاته المكان الذي تقف فيه الصروح الدينية الاسلامية، (في اشارة إلى المسجد الاقصى وقبة الصخرة)، وقد نقل عن هال لينديسي في كتابه" (آخر اعظم كرة ارضية) قوله" لم يبق سوى حدث واحد ليكتمل المسرح تماماً امام دور اسرائيل في المشهد العظيم الاخير من مأساتها التاريخية، وهو اعادة بناء الهيكل القديم في موقعه القديم، ولا يوجد سوى مكان واحد يمكن بناء الهيكل عليه استناداً إلى قانون موسى في جبل موريا حيث شيد الهيكلان السابقان"[٣]، ويرى لينديسي أن جبل الهيكل هو "أكثر الأماكن خلافًا على كوكب الأرض، وهو أهم مفتاح لنبوءات لم تتحقق بعد"، ويضيف" اعلم أن هذا يبدو جنونيًا، لكنني أعتقد أن مصير العالم سيتم تحديده من خلال تنافس قديم على تلك البقعة من الأرض، ومع وجود العقبات أو بدونها، فمن المؤكد أنه سيتم إعادة بناء الهيكل، فالنبوءة تتطلب ذلك، فمع ولادة الأمة اليهودية من جديد في أرض فلسطين وعودة القدس القديمة مرة أخرى تحت السيطرة اليهودية الكاملة لأول مرة منذ ٢٦٠٠ عام، يصبح الحديث عن إعادة بناء الهيكل العظيم أهم علامة على مجيء يسوع المسيح قريبًا أمامنا، إنه مثل العثور على القطعة الرئيسية من أحجية

(١) خالد عبد الاله عبد الستار الحياني، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦.

(2) Michael Prior, C.M, Christian Perspectives on Jerusalem, Journal of Islamic Jerusalem Studies, St Mary's College, Strawberry Hill, University of Surrey (Winter l 999) 3:1, p 6.

(٣) غريس هالسل، *النبوءة والسياسة*، ترجمة محمد السماك، ط ٢، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣)، ص ٧٧.

الصور المقطعة بالنسبة لجميع أولئك الذين يثقون في يسوع المسيح"[١]، ليصبح تدمير المسجد الاقصى أحد أبرز خطط الصهيونية المسيحية، وهو ما يؤكده القس **جيمس دي لوش**- احد الشخصيات القيادية في الكنيسة المعمدانية في هيوستن- في إجابته عن سؤال حول ما إذا نجحت محاولات اليهود في تدمير قبة الصخرة والمسجد الأقصى، فأفضى ذلك إلى نشوب حرب عالمية ثالثة، فهل تعتبر أنك أحد المسؤولين عن ذلك؟ فأجاب" كلا .. لأن ما سيفعله أولئك اليهود هو إرادة الله"[٢]، لذلك يعتقد الاصوليون بما لا يقبل الشك أن ما يدور من أحداث تتعلق بإسرائيل إنما تجري بتدبير الله وتخطيطه، وهو ما اصطلح على تسميته بالتدبيرية، إذ يطرح هؤلاء أفكارهم متأثرين بما كتبه القس والمبشر الامريكي **سايروس سكوفيلد** في كتابه" آخر كرة ارضية"، ويعتقد هؤلاء بضرورة تدمير المسجد الاقصى لتشييد الهيكل الثالث مكانه، بل أنهم ينظرون إلى اليهود الذين يعملون على تدمير الاقصى كأبطال وقديسين[٣]، لذلك فلا غرابة من أن معظم الحوادث التي تتعرض لها المقدسات الاسلامية في القدس ومن بينها المسجد الاقصى قد تم تمويلها والتخطيط لها والمشاركة فيها احياناً من قبل صهاينة مسيحيون، مدفوعين بإيمانهم بالنبوءات التوراتية التي تقضي بهدم المعالم الاسلامية المقدسة وبناء الهيكل في محلها[٤]، وفي دلالة واضحة على مدى الترابط بين المشروع الصهيوني اليهودي والصهيوني المسيحي فيما يتعلق ببناء الهيكل الثالث، عقد عام ٢٠٠٥مؤتمر يضم صهاينة يهود وآخرين مسيحيون تحت شعار" من كارولينا إلى القدس"، يهدف هذا المؤتمر إلى بحث السبل الكفيلة بالإسراع ببناء الهيكل الثالث، وقد تم الترويج لهذا الحدث من قبل الامريكية(اورلي بني ديفيس)، وهي شخصية مقربة من وزير الخارجية الاسرائيلي السابق(سلفان شالوم)، إذ تعتقد ديفيس أن القدس والهيكل هما الاساس الذي تقام عليه الدولة

(1)Stephen R. Sizer, The Promised Land: A Critical Investigation of Evangelical Christian Zionism in Britain and the United States of America since 1800, Unpublished doctoral thesis, School of Humanities and Cultural Studies, Middlesex University and Oak Hill Theological College, 2002, p 190.

(٢) غريس هالسل ، يد الله: لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من اجل اسرائيل؟!، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠.

(٣) محمد جاد، *هرمجدون معركة تنتظرها كل الاديان*، د ط،(القاهرة: دار الحرية، ٢٠٠٦)، ص ٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٣.

اليهودية، وعليه لا يجب التهاون في تحقيق تلك النبوءة، حتى وإن تطلب ذلك استخدام القوة، فعودة اليهود إلى ارض اسرائيل مرهون بالسيطرة على القدس وبناء الهيكل[١]

لذلك فإن ما تقدمه الصهيونية المسيحية من تأييد لإسرائيل لم يتوقف على الشعارات والنظريات، بل تجاوز ذلك إلى تأسيس جمعيات ومنظمات وجماعات اخذت على عاتقها جمع التبرعات لصالح المشروع الاستيطاني والضغط على الحكومة الامريكية باتجاه دعم اسرائيل، اضافة إلى تأمين نقل الراغبين بزيارة اسرائيل، من بين تلك الجماعات ما ظهر في ثمانينيات القرن العشرين، كجماعة (مؤسسة معبد القدس) التي تأسست في العام ١٩٨٢، تلك الجماعة التي اشتهرت بجمع الاموال لصالح تعزيز الصلة بين الامريكيين الانجيليين مع متطرفين يهود في اسرائيل، كما أن لها اهتماماً خاصاً بإعادة بناء الهيكل، إذ يؤمن هؤلاء عودة المسيح ثانية وإعلان نهاية العالم لن يتحقق إلا ببناء الهيكل الثالث في القدس[٢]، ومن المنظمات الاخرى التي اخذت على عاتقها تمويل وتنفيذ إعادة بناء الهيكل في القدس هي **منظمة جبل المعبد** الامريكية، والتي تتخذ من القدس مقراً لها، إذ تعمل تلك المنظمة على استملاك العقارات المجاورة لموقع الهيكل، إضافة إلى تمويل الحفريات التي تجري اسفل المسجد الاقصى تحت ذريعة البحث عن بقايا الهيكل القديم، يشرف على عمل المنظمة ثلاثة من كبار الصهاينة المسيحيون في امريكا، وهم كل من تيري ريزنهوفر، تشاك كريجر وجيمس ديلوش[٣]، تعمل تلك المنظمة بالتعاون مع شبكة واسعة من رجال الاعمال ورجال دين في فروع لها في العديد من المدن الامريكية، كما أن لها فروع عدة في اسرائيل، أما عملها في القدس فيتم عبر لجان كنسية داخل المدينة[٤]، تسعى تلك المنظمة إلى تأمين الدعم المالي لبناء الهيكل وتوسيع المستوطنات، فبحسب مقال نشرته صحيفة(دافار الاسرائيلية) عام ١٩٨٣، فإن المؤسسة تمكنت من جمع عشرة ملايين دولار استخدمتها في شراء الاراضي من الاوقاف الاسلامية، و

(١) خالد عبد الاله عبد الستار الحياني، ص ١٦٧-١٦٨.
(٢)علي عبد الجليل علي، *الحرب على العراق: رؤية توراتية يهودية*، ط ١،(عمان: دار اسامة، ٢٠٠٤)، ص ٥٩-٦٠
(٣) محمد السماك، الاصولية الانجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الامريكي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٨-١٢٩.
(٤) عمرو الشوبكي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.

تقديم الدعم للمستوطنات، فضلاً عن ما تقدمه من مساعدة في اعادة بناء الهيكل في ذات المكان الذي تقف عليه قبة الصخرة التي تعد من اعظم المقدسات الاسلامية في القدس(١).

ولكونه مناصراً لفكرة هدم الاقصى فقد شارك ريزنهوفر في حملة الدفاع عن المستوطنين الذين تم اعتقالهم على خلفية تخطيطهم للإضرار بالمسجد الاقصى، بل أنه قدم مبالغ كبيرة لصالح منظمة الهيكل اليهودية، وفي رد له على تساؤل حول المسجد الاقصى كونه عقبة في طريق بناء الهيكل، يجيب ريزنهوفر بالقول" الاقصى ليس مهم"(٢).

الجدير بالذكر أن منظمة جبل المعبد التي يرأسها ريزنهوفر قد عينت الامين العام للعلاقات الخارجية للمنظمة **ستانلي جولد فوت**، والذي يصفه ريزنهوفر بالمتعصب لفكرة السيطرة الصهيونية على كل ارض فلسطين، على الرغم من أنه لا يؤمن بالله ولا يعتقد بالمقدسات، ويتحدث نائبه **إسرائيل ميدبا** عن سبب اندفاع جولد فوت وراء بسط السيادة على القدس فيقول : "إن القضية كلها هي قضية سيادة، إن من يسيطر على جبل الهيكل يسيطر على القدس، ومن يسيطر على القدس يسيطر على كل أرض إسرائيل "(٣).

وعن موقف السفارة المسيحية الدولية في القدس من مساعي فرض السيادة الدينية على القدس، يعتقد ديرهوفين بحتمية هدم المسجد الاقصى واعادة بناء الهيكل تمهيداً للعودة الثانية، وعلى هذا الاساس اخذت منظمة السفارة المسيحية الدولية في القدس على عاتقها مهمة تنسيق الجهود بين منظمات مسيحية ذات توجه اصولي واخرى صهيونية يهودية لتحقيق نبوءة هدم الاقصى وبناء الهيكل، وبالتالي فرض السيادة الدينية على القدس، وهو ما اسهم في تشكيل توجه اصولي مسيحي يهودي يعمل على إنفاذ ما تخطط له تحت رعاية السفارة المسيحية، وتحت أنظار ديرهوفين(٤).

لكن على الرغم من ادراك السفارة المسيحية الدولية في القدس لأهمية هدم الاقصى وبناء الهيكل الثالث في الخطة الالهية، إلا أنها تدرك في الوقت نفسه مدى خطورة العواقب

(١) لي أوبرين ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٣.
(٢) عبد العزيز بن مصطفى كامل، *قبل الكارثة... نذير.. ونفير*، ط١،(الرياض: مؤسسة صلاح السليم، ٢٠٠٠)، ص ٢٤٥.
(٣) غريس هالسل، يد الله: لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من اجل اسرائيل؟!، مصدر سبق ذكره، ص ٦٨.
(٤) حسام محمد يونس، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٤.

السياسية والامنية المترتبة على تنفيذ تلك الخطة، لذلك تكتفي السفارة بدور الدعم والمساندة، دون المشاركة الفعلية في التنفيذ[١]، ليصبح تهويد القدس كمقدمة لإعادة بناء الهيكل على حطام المسجد الاقصى هو منتهى الاهداف التي تسعى الصهيونية المسيحية إلى تحقيقها من خلال توظيف كل الوسائل المتاحة في سبيل ذلك، اعتقادا منها بالتكليف الالهي لإنجاز تلك المهمة[٢].

وعلى هذا الاساس يسعى الاصوليون المسيحيون الامريكيون من المؤمنين بالمجيء الثاني على تحقيق نبوءة بناء الهيكل باعتبارها واجباً مقدساً يتحتم عليهم الوفاء به، لذلك يحرص آلاف المستوطنين البروتستانت المتواجدين في المستعمرات الصهيونية على التواجد بالقرب من القدس حيث سيشيد الهيكل، لذلك تحرص الإدارات الامريكية على تحقيق تلك النبوءة عبر تقديم الدعم اللامحدود للمنظمات الصهيونية المتطرفة التي تعمل على تدمير المسجد الاقصى تمهيداً لإعادة بناء الهيكل الثالث[٣]، ابرز تلك الإدارات هي إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن، والذي ينتمي إلى طائفة الميسوديت[*]، إذ تعتقد تلك الطائفة ببركة أرض اسرائيل، وأن من يعيش فيها سيكون في مقدمة الجنود الذين سيقاتلون إلى جانب المسيح ضد اعدائه من المسلمين والمسيحيين غير المخلصين، كما يعتقد هؤلاء أن هدم المسجد الاقصى وإقامة الهيكل في القدس سيمهد الطريق للمجيء الثاني، والذي من المفترض أن وقت عودته قد حان منذ العام ٢٠٠٠، إلا أن بقاء المسجد الاقصى قائماً وعدم بناء الهيكل على انقاضه هو من يحول

(1) Silje Belghaug Knarud, Bringing God's Chosen People Home" ; A study of Christian Zionist strategies used to support and assist the State of Israel, Master's Degree Thesis in History of Religion, Department of Culture Studies and Oriental Languages University of Oslo Autumn 2014 p 33.

(٢) فاخر أحمد شريتح، "المسيحية الصهيونية: دراسة تحليلية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٥)، ص ١٠٣.

(٣) راجح ابراهيم محمد السباتين، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٣.

(*) إحدى الطوائف التي تتبع الكنيسة البروتستانتية، وهي التعبير الابرز للتحالف الصهيوني اليهودي مع الصهيوني المسيحي، ينتمي لها كل من الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، تتبنى مواقف داعمة للسيادة الصهيونية المطلقة على القدس، للاستزادة ينظر يوسف العاصي الطويل، *الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم وعلاقتها بمخطط اسرائيل الكبرى ونهاية العالم (الجذور - الممارسة - سبل المواجهة)*، ج ١، ط٢،(مصر: صوت القلم العربي، ٢٠١٠)، ص ٢٩٢.

دون العودة، فجميع مخططات الهيكل وتصاميمه مكتملة،- سيما التصميم الذي اقترحه بوش الابن-، بانتظار هدم الاقصى للشروع بإعادة بناء الهيكل الثالث[١](**).

بناء على ما سبق يرى الباحث أن ما تقدمه الصهيونية المسيحية من دعم لأجل بسط إسرائيل سيادتها السياسية والدينية على القدس يندرج تحت عنوان التوظيف، إذ بدت الصهيونية المسيحية اشد حرصاً على تحقيق ذلك الهدف من الصهيونية اليهودية ذاتها، مما يعطي اشارات واضحة على مدى ما تشغله القدس من اهمية في الذهنية الصهيونية المسيحية، إذ أن ما يعتقده هؤلاء من ارتباط القدس بأحداث نهاية العالم دفعهم لتوظيف جميع الادوات المتاحة للوصول إلى السيادة الصهيونية الكاملة على القدس كمقدمة لعودة المسيح، لذلك فقد حرصت المنظمات الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة الامريكية على ترسيخ الاعتقاد القائل بأن الدعم الامريكي لإسرائيل بالإضافة إلى كونه التزاما سياسياً، فهو سبب لمباركة الرب لأمريكا، فما يقدم من دعم لليهود لا يتم من اجل اليهود انفسهم، بل لأجل تهيئة شروط عودة المسيح ثانية[٢]، وهنا يمكن نلاحظ أن العقيدة الاسترجاعية(استرجاع اليهود لفلسطين) التي تتبناها الصهيونية المسيحية تنظر لليهود باعتبارهم أدوات لتحقيق الخلاص، لذلك يتمسك معتنقي هذه العقيدة بفكرة تنصير اليهود وهدايتهم تمهيداً لعودة المسيح المخلص، وذلك عبر العديد من الجمعيات والمؤسسات المسيحية التي انشئت لهذا الغرض، في حين لم يربط آخرون اعتناق اليهود للنصرانية بعودة المسيح الثانية، وأنهم سيدخلون المسيحية بظهور المسيح[٣].

---

(١) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٩٢ .

(**) لقد باتت الصراعات الدينية والعرقية بين من يحملون عقائد متباينة واحدة من أسباب تزايد مستويات العنف والصراع على مستوى العالم، للإستزادة ينظر:

Duaa Abass Radhy, Muntasser Majeed Hameed, Baghdad University, The Impact Of The Role Of The Orthodox Church On The Politics Of The ussian Federation, Journal of Legal ،Ethical and Regulatory Issues, Volume 26, Issue 2, 2023,p 6.

(٢) ساجدة نوفل شحادة نوفل، "البعد الديني للصراع العربي- الصهيوني (الدولة اليهودية: دراسة حالة)"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط،٢٠١٨)، ص ١٠٠. للإستزادة ينظر أيضاً أحمد عبد الأمير الانباري، "دور المحافظين الجدد في دعم إسرائيل"، *مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد*، العدد ٥٩، (٢٠١٤): ص ١٤٢.

(٣) عبد الوهاب المسيري، *تأريخ الفكر الصهيوني: جذوره ومساره وأزمته*، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٩)، ص ١٤٨.

الخاتمة

في ختام هذا البحث توصل الباحث الى إن فكرة العودة اليهودية الى فلسطين واقامة دولة اسرائيل وعاصمتها القدس، والتي بدأت مع ولادة الاصولية المسيحية على يد مارتن لوثر قد شكلت حجر الزاوية في الفكر السياسي للصهيونية المسيحية المعاصرة، وذلك اعتقاداً منها أن تلك العودة تمثل شرطاً ومفتاحاً لعودة المسيح الثانية ومن ثم تأسيس مملكته الألفية وعاصمتها القدس، مما جعلها تنظر الى ما تقوم به اسرائيل من محاولة فرض سيادتها السياسية والدينية على القدس بانه تجسيد للإرادة الالهية التي تدير الاحداث وتسيرها باتجاه أحداث نهاية الزمان المشتملة على مجموعة من الوقائع التي لابد من حصولها قبل العودة الثانية للمسيح، لذلك نجدها تدفع وبكل ما تملك من وسائل باتجاه تحقيق تلك الشروط، وهو ما خلق نوعاً من التخادم بين الصهيونية اليهودية والصهيونية المسيحية، ضد الوجود الاسلامي في القدس، مع التأكيد على استقلالية الأهداف لكلا المشروعين بالرغم من تطابق الوسائل، ليصبح الدعم الذي تقدمه الصهيونية المسيحية لفرض السيادة الصهيونية اليهودية على القدس أحد أبرز مغذيات الصراع على القدس على الإطلاق.

قائمة المصادر

أولاً : الكتب العربية والمترجمة

١. إميل أمين، *ذئاب في ثياب حملان: مختصر قصة الأصولية الامريكية*، د ط، القاهرة: دار المريخ، ٢٠٠٦.

٢. خضر عواركة، *الصهيونية المسيحية من الداخل: امريكا والرقص على ايقاع الخرافة*، ط ١، بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٦.

٣. خوسيه كازانوفا، *الاديان العامة في العالم الحديث*، ترجمة قسم اللغات الحية والترجمة في جامعة البلمند، ط ١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥.

٤. رضا هلال، *المسيح اليهودي ونهاية العالم*، ط١، القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٠.

٥. *تفكيك أمريكا*، طبعة خاصة، القاهرة: الاعلامية للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

٦. ريجينا الشريف، *الصهيونية غير اليهودية: جذورها في التاريخ الغربي*، ترجمة احمد عبدالله عبد العزيز، د ط، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥.
٧. سمير مرقس، *رسالة في الأصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الامريكية*، ط ١، القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠١.
٨. صلاح الدين حافظ، *كراهية تحت الجلد: اسرائيل عقدة العلاقات العربية الامريكية*، ط ١، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣.
٩. عادل المعلم، *مقدمة في الاصولية المسيحية في امريكا والرئيس الذي استدعاه الله*، د ط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤.
١٠. عبد العزيز بن مصطفى كامل، *قبل الكارثة... نذير.. ونفير*، ط١، الرياض: مؤسسة صلاح السليم، ٢٠٠٠.
١١. عبد الوهاب المسيري، *الصهيونية وخيوط العنكبوت*، ط ١، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٦.
١٢. *تأريخ الفكر الصهيوني: جذوره ومساره وأزمته*، ط١، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٩.
١٣. علي عبد الجليل علي، *الحرب على العراق: رؤية توراتية يهودية*، ط ١، عمان: دار اسامة، ٢٠٠٤.
١٤. عماد علي عبد السميع حسين، *الاصولية الاسلامية والاصوليات الدينية الاخرى*، د ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
١٥. عمرو الشوبكي، *الاصولية*، ط١، القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٧.
١٦. غريس هالسل، *يد الله: لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من اجل اسرائيل؟!*، ترجمة محمد السماك، د ط، القاهرة: دار الشروق، د ت.
١٧. *النبوءة والسياسة*، ترجمة محمد السماك، ط ٢، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣.
١٨. القس اكرام لمعي، *الاختراق الصهيوني للمسيحية*، ط ٢، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣.
١٩. لي اوبرين، *المنظمات اليهودية الامريكية ونشاطها في دعم اسرائيل*، ترجمة جماعة من الاساتذة، ط ١، قبرص: شركة الخدمات النشرية المستقلة، ١٩٨٦.
٢٠. مارتن لوثر، *اليهود وأكاذيبهم*، دراسة وتقديم وتعليق محمود النجيري، ط ١، الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٧.

٢١. مجلس كنائس الشرق الاوسط، *ما هي المسيحية الصهيونية الاصولية الغربية*؟، ترجمة لورنس سمور، د ط، القدس: مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، ١٩٩١.

٢٢. محمد السماك، *الاستغلال الديني في الصراع السياسي*، ط ١، بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٠.

٢٣. *الاصولية الانجيلية أو المسيحية الصهيونية والموقف الامريكي*، ط ١، د م، مركز دراسات العالم الإسلامي: ١٩٩١.

٢٤. *الدين في القرار الامريكي*، ط ١، بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٣.

٢٥. *الصهيونية المسيحية*، ط ٢، بيروت: دار النفائس، ١٩٩٣.

٢٦. محمد بن علي بن محمد آل عمر، *عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين: عرض ونقد*، ط١، الرياض: مجلة البيان، ٢٠٠٣.

٢٧. محمد جاد، *هرمجدون معركة تنتظرها كل الاديان*، د ط، القاهرة: دار الحرية، ٢٠٠٦.

٢٨. محمد عزت محمد محمد، *نبوءات نهاية العالم عند الانجيليين وموقف الاسلام منها*، ط١، القاهرة: دار البصائر، ٢٠٠٩.

٢٩. محمد فاروق الزين، *المسيحية والاسلام والاستشراق*، ط ٢، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٢.

٣٠. يوسف الحسن، *البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الاصولية الامريكية*، ط ٤، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.

٣١. *جذور الانحياز: دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية*، ط١، ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٢.

٣٢. يوسف العاصي الطويل، *الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم وعلاقتها بمخطط اسرائيل الكبرى ونهاية العالم (الجذور - الممارسة - سبل المواجهة)*، ج ١، ط٢، مصر: صوت القلم العربي، ٢٠١٠.

ثانياً ـ الرسائل والأطاريح:

١. خالد عبد الاله عبد الستار الحياني، "الاصولية المسيحية في الفكر السياسي الامريكي المعاصر"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، ٢٠١٠.
٢. راجح ابراهيم محمد السباتين، "المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة-دراسة عقدية تحليلية-"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٧.
٣. ساجدة نوفل شحادة نوفل، "البعد الديني للصراع العربي- الصهيوني (الدولة اليهودية: دراسة حالة)"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط،٢٠١٨ .
٤. فاخر أحمد شريتح، "المسيحية الصهيونية: دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٥.
٥. موسى يوسف الغول، "تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١١.

٦. ثالثاً- الدوريات:

١. احمد جميل عزم، "تحولات عملية صنع القرار الامريكي بشأن القدس"، *مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة*، العدد ٤٣، (آذار ٢٠٢٠).
٢. أحمد عبد الأمير الانباري، "دور المحافظين الجدد في دعم إسرائيل"، *مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد*، العدد ٥٩، (٢٠١٤).
٣. بادية حيدر (معداً)، "الأصولية المسيحية في العالم"، *مجلة معلومات*، *جريدة السفير، بيروت*، العدد ١٠٤، (تموز ٢٠١٢).
٤. بتول حسين علوان، أحمد عدنان عزيز، "التعددية والتسامح وأثرهما في تعزيز بناء المجتمع"، *مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الاردنية*، المجلد ٤٦، العدد٢ ملحق ٢، (٢٠١٩).

٥. حسام محمد يونس، "أدوار منظمات اليمين الديني في سياسة تهويد مدينة بيت المقدس، دور منظمة السفارة المسيحية الدولية – القدس(ICEJ) انموذجاً"، *مجلة دراسات بيت المقدس، مجمع دراسات بيت المقدس، لندن*، العدد ٢، (٢٠٢٠).

٦. خالد عايد، "القدس الكبرى في إسار الامر الواقع الصهيوني"، *مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله*، المجلد الرابع، العدد ١٥، صيف ١٩٩٣.

٧. دينا هاتف مكي، "الاثنية المكانية في اسرائيل -القدس أنموذجاً-"، *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد*، العدد ١١، (حزيران ٢٠١٠).

٨. صباح كريم رياح، "بنيامين دزرائيلي ودوره في السياسة البريطانية ١٨٠٤-١٨٨١م"، *مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة*، العدد ٣٨، (٢٠١٥).

٩. علاء عبد الرزاق، "شهود يهوة والعصر الألفي السعيد، دراسة في آليات الخلاص المسيحي واليهودي"، *مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد*، العدد ١٣، (حزيران٢٠١١).

١٠. مهدية صالح حسن، ديانا حسين علي، "مارتن لوثر والمشكلة اليهودية"، *مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد*، العدد ٦٦، (تموز ٢٠١٦).

رابعاً- الدراسات:

١. القس رياض جرجور، صهيونية مسيحية أم صهيونية امريكية، في مركز الامام الخميني الثقافي، بنية العقل السياسي الامريكي بين البعد الغيبي ومعطيات الواقع، سلسلة ندوات فكرية تصدر عن مركز الامام الخميني الثقافي، بيروت، نيسان ٢٠٠٣.

٢. محمد بن المختار الشنقيطي، الصهيونية المسيحية والسياسة الأميركية، في الصهيونية المسيحية، القسم الثالث، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، شباط ٢٠٠٧.

خامساً -مواقع الانترنت:

١. محمد السماك، الدين والسياسة وصراع الاصوليات، في ٢٠٢٢/١٠/٢٢،
https://2u.pw/rBDmzG

٢. محمد المنشاوي، صفقة القرن والمسيحية الصهيونية، في ٢٠٢٢/١٠/١٣،
https://2u.pw/ABPqjk

المصادر العربية باللغة الانكليزية:

-First: Arabic and translated books:

1. Emil Amin, Wolves in Sheep's Clothing: A Brief Story of American Fundamentalism, ed., (Cairo, Dar Al-Mareikh, 2006) .
2. Khader Awarka, Christian Zionism from within: America and dancing to the rhythm of myth, 1st edition, (Beirut, Dar Al-Hadi, 2006).
3. Jose Casanova, Public Religions in the Modern World, translated by the Department of Living Languages and Translation at the University of Balamand, 1st edition, (Beirut, Arab Organization for Translation, 2005).
4. Reda Hilal, The Jewish Christ and the End of the World, 1st edition, (Cairo, Al-Shorouk Library, 2000).
5. .....To about the dismantling of America, special edition (Cairo, Al-Ilamiyah Printing and Publishing, 2001).
6. Regina Al-Sharif, Non-Jewish Zionism: Its Roots in Western History, translated by Ahmed Abdullah Abdul Aziz, D. T., (Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, 1985).
7. Samir Morcos, A Treatise on Protestant Fundamentalism and American Foreign Policy, 1st edition, (Cairo, Al-Shorouk Library, 2001).
8. Salah El-Din Hafez, Hatred Under the Skin: Israel is the Complexity of Arab-American Relations, 1st edition, (Cairo, Dar Al-Shorouk, 2003).

9. Adel Al-Muallem, Introduction to Christian Fundamentalism in America and the President Summoned by God, ed. (Cairo, Al-Shorouk International Library, 2004).
10. Abdul Aziz bin Mustafa Kamel, Before the Disaster... Nazir... Wafir, 1st edition, (Riyadh, Salah Al-Saleem Foundation, 2000).
11. Abdul Wahab Al-Mesiri, Zionism and the Spider's Webs, 1st edition, (Damascus, Dar Al-Fikr, 2006).
12. …… The History of Zionist Thought: Its Roots, Path, and Crisis, 1st edition, (Cairo, Dar Al-Shorouk, 2009).
13. Ali Abdul Jalil Ali, The War on Iraq: A Jewish Biblical View, 1st edition, (Amman, Dar Osama, 2004).
14. Imad Ali Abdel Samie Hussein, Islamic Fundamentalism and Other Religious Fundamentalisms, ed. (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ed.).
15. Amr Al-Shoubaki, Fundamentalism, 1st edition, (Cairo, Nahdet Misr, 2007.
16. Grace Halsall, The Hand of God: Why is the United States sacrificing its interests for the sake of Israel?!, translated by Muhammad Al-Sammak, D. T., (Cairo, Dar Al-Shorouk, D. T.).
17. ……..... Prophecy and Politics, translated by Muhammad Al-Sammak, 2nd edition, (Cairo, Dar Al-Shorouk, 2003).
18. Pastor Ikram Lamei, The Zionist Penetration of Christianity, 2nd edition (Cairo, Dar Al-Shorouk, 1993).

19. Lee O'Brien, American Jewish Organizations and their Activities in Support of Israel, translated by a group of professors, 1st edition (Cyprus, Independent Publishing Services Company, 1986).
20. Martin Luther, The Jews and Their Lies, study, introduction and commentary by Mahmoud Al-Najiri, 1st edition, (Giza, Al-Nafiz Library, 2007).
21. Middle East Council of Churches, What is Western Fundamentalist Zionist Christianity?, translated by Lawrence Sammour, D. I. (Jerusalem, Al-Liqa' Center for Religious and Heritage Studies in the Holy Land, 1991).
22. Muhammad Al-Sammak, Religious Exploitation in Political Conflict, 1st edition, (Beirut, Dar Al-Nafais, 2000).
23. ……Fundamentalism, Christian Zionism, and the American position, 1st edition, (DM, Center for Islamic World Studies, 1991).
24. ……..Religion in the American decision, 1st edition, (Beirut, Dar Al-Nafaes, 2003).
25. ……...Christian Zionism, 2nd edition, (Beirut, Dar Al-Nafais, 1993).
26. Muhammad bin Ali bin Muhammad Al Omar, The Jewish Doctrine of the Promise of Palestine: Presentation and Criticism, 1st edition (Riyadh, Al-Bayan Magazine, 2003).
27. Muhammad Gad, Armageddon, a battle awaited by all religions, ed., (Cairo, Dar Al-Hurriya, 2006).

28. Muhammad Ezzat Muhammad Muhammad, End-of-the-World prophecies according to evangelicals and Islam's position on them, 1st edition, (Cairo, Dar Al-Basa'ir, 2009).
29. Muhammad Farouk Al-Zein, Christianity, Islam, and Orientalism, 2nd edition (Damascus, Dar Al-Fikr, 2002).
30. Youssef Al-Hassan, The Religious Dimension in American Policy Towards the Arab-Zionist Conflict: A Study in the American Fundamentalist Christian Movement, 4th edition, (Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2005).
31. ……..The Roots of Bias: A Study of the Impact of Christian Fundamentalism on American Foreign Policy towards the Palestinian Issue, 1st edition, (Abu Dhabi, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2002).
32. Youssef Al-Asi Al-Tawil, The Crusade against the Islamic World and the World and Its Relationship to the Greater Israel Plan and the End of the World (Roots - Practice - Ways of Confrontation), Part 1, 2nd Edition, (Egypt, Voice of the Arab Pen, 2010).

-Second - Theses and dissertations:

1. Khaled Abdul-Ilah Abdul-Sattar Al-Hayani, Christian Fundamentalism in Contemporary American Political Thought, unpublished doctoral thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 2010.

2. Rajeh Ibrahim Muhammad Al-Sabatin, Protestant Christianity and its relationship with Zionism in the United States - an analytical

doctrinal study -, unpublished master's thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan, 2007.

3. Sajida Nofal Shehada Nofal, The Religious Dimension of the Arab-Zionist Conflict (The Jewish State: A Case Study), unpublished master's thesis, College of Arts and Sciences, Middle East University, 2018.

4. Fakher Ahmed Shreiteh, Christian Zionism: An Analytical Study, unpublished master's thesis, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University, Gaza, 2005.

5. Musa Youssef Al-Ghoul, The Influence of the Religious Factor on the Foreign Policy of the George W. Bush Administration towards the Middle East Region, unpublished master's thesis, College of Graduate Studies, Birzeit University, Palestine, 2011.

-Third - Periodicals:

1. Ahmed Jamil Azm, Transformations in the American decision-making process regarding Jerusalem, Arab Politics Journal, Issue 43, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, March 2020.

2. Ahmed Abdel Amir Al-Anbari, The Role of the Neoconservatives in Supporting Israel, Journal of International Studies, No. 59, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2014.

3. Badia Haidar (prepared), Christian Fundamentalism in the World, Information Magazine, Issue 104, Al-Safir Newspaper, Beirut, July 2012.

4. Batoul Hussein Alwan, Ahmed Adnan Aziz, pluralism and tolerance and their impact on enhancing community building, Dirasat Journal, Humanities and Social Sciences, Volume 46, Issue 2 Supplement 2, Deanship of Scientific Research, University of Jordan, 2019.

5. Hossam Muhammad Younis, the roles of religious right-wing organizations in the policy of Judaizing the city of Jerusalem, the role of the International Christian Embassy - Jerusalem (ICEJ) as a model, Jerusalem Studies Journal, Issue 2, Jerusalem Studies Academy, London, 2020

6. Khaled Ayed, Greater Jerusalem under the Zionist fait accompli, Journal of Palestine Studies, Volume Four, Issue 15, Institute for Palestine Studies, Ramallah, Summer 1993.

7. Dina Hataf Makki, Spatial Ethnicity in Israel “Jerusalem as a Model,” Journal of the Center for Palestine Studies, No. 11, Baghdad, June 2010.

8. Sabah Karim Riah, Benjamin Disraeli and his role in British politics 1804-1881 AD, Journal of the Center for Kufa Studies, No. 38, University of Kufa, 2015.

9. Alaa Abdel Razzaq, Jehovah’s Witnesses and the Millennium, A Study in the Mechanisms of Christian and Jewish Salvation, Journal of

the Center for Palestine Studies, No. 13, University of Baghdad, June 2011.

10. Mahdia Saleh Hassan, Diana Hussein Ali, Martin Luther and the Jewish Problem, Journal of International Studies, No. 66, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, July 2016.

-Fourth - Studies:

1. Pastor Riad Jarjour, Christian Zionist or American Zionist, at the Imam Khomeini Cultural Center, the structure of the American political mind between the metaphysical dimension and the data of reality, a series of intellectual seminars issued by the Imam Khomeini Cultural Center, Beirut, April 2003.

2. Muhammad bin Al-Mukhtar Al-Shanqeeti, Christian Zionism and American Politics, in Christian Zionism, Section Three, Al-Kashif Center for Follow-up and Strategic Studies, February 2007.

-Fifth - Internet sites:

1. Muhammad Al-Sammak, Religion, Politics, and the Conflict of Fundamentalism, 10/22/2022, https://2u.pw/rBDmzG

2. Muhammad Al-Minshawi, The Deal of the Century and Zionist Christianity, 10/13/2022, https://2u.pw/ABPqjk

سادساً- المصادر الانجليزية:

1. Ahmed Abdel Karim Abdul Wahhab, Ammar Ahmed Abboud, MICHAEL WALZER'S JUST WAR THEORY, Journal of Higher Education Theory and Practice)(ISSN: 2158-3595)
2. Duaa Abass Radhy, Muntasser Majeed Hameed, The Impact Of The Role Of The Orthodox Church On The Politics Of The ussian Federation, Journal of Legal ،Ethical and Regulatory Issues, Volume 26, Issue 2, 2023.
3. Hameed, Muntasser Majeed. 2020. "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." Cuestiones Políticas 37, no. 65,2020.
4. Hani Albasoos, Sovereignty over ALQuds, Journal Of Conflictology, Volume 4, Issue 2, Universitat Oberta de Catalunya, 2013.
5. Huda Kazem Muhammad, Ahmed Adnan Aziz, The State in the Thought of Political Islamist Movements in Morocco after 2011, Res Militaris, vol.13, n°1, Winter-Spring 2023 .
6. Inass Abdulsada ALI , Sana Kadhim QATI, Batool Husain ALWAN. 2020 "Leadership and Post-Conflict State Rebuilding: Iraq after 2003: Case Study". Journal of Humanities and Social Sciences. Vol. 8, n. 2 / julio-diciembre,2020.
7. Michael Prior, C.M, Christian Perspectives on ALQuds, Journal of Islamic ALQuds Studies, St Mary's College, Strawberry Hill, University of Surrey (Winter l 999) 3:1.
8. Muntasser Majeed Hameed, Hybrid regimes: An Overview، *IPRI Journal* 22, no1(Jun): 1-24،pakistan,2022

9. Muntasser, M. H, " State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Журнал политической философии и социологии политики «Полития. Анализ. Хроника. Прогноз» 104. No.1:2022.

10. Silje Belghaug Knarud, Bringing God's Chosen People Home" ; A study of Christian Zionist strategies used to support and assist the State of Israel, Master's Degree Thesis in History of Religion, Department of Culture Studies and Oriental Languages University of Oslo Autumn 2014 .

11. Stephen R. Sizer, The Promised Land: A Critical Investigation of Evangelical Christian Zionism in Britain and the United States of America since 1800, Unpublished doctoral thesis, School of Humanities and Cultural Studies, Middlesex University and Oak Hill Theological College, 2002.